(42) القسم الثاني خطبة الغدير وإنّ من حقائق التاريخ واقعة غدير خم ... وخطبة النبّي الكريم (صلّى ا عليه وآله وسلّم) في ذلك اليوم العظيم ... غير أنّا لم نعثر على رواية كاملة لخطبته (صلّى ا عليه وآله وسلّم) إلاّ في كتاب (الإحتجاج) ... وفي هذه الخطبة أمر بتدّبر القرآن والرجوع في تفسيره إلى أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال : " معاشر الناس تدبّروا القرآن ، وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ، ولا تتّبعوا متشابهه . فوا لن يبيّن لكم زواجره ولا يوضّح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ وشائل بعضده ومعلمكم أنّ : من كنت مولاه فهذا علي مولاه . وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيّي . وموالاته من ا عزّ وجلّ أنزلها عليّ " (1) . إن أمر المسلمين بتدبّر القرآن وفهم آياته والأخذ بمحكماته دون متشابهاته يستلزم أن يكون القرآن مؤلّفاً مجموعاً موجوداً في متناول أيديهم ، بمحكماته ومتشابهاته . غير أنهم مأمورون ـ للوقوف على أحكامه التفصيلية وأسراره ودقائقه التي لا تبلغها العقول ـ بالرجوع إلى خليفته ووصيّة وتمليذه أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين من ولده عليهم السّلام .

_____ (1) الاحتجاج 1 : 60 .